المحاضرة الخامسة: أدوات البحث.

تمهيد: إن أدوات البحث العلمي تعتبر وسيلة مساعدة في جمع المادة التي يريدها الطالب، ونقصد بها الاستبيان، الملاحظة، المقابلة، وتختلف حاجة الطالب إلى هذه الأدوات باختلاف التخصص وطبيعة الموضوع المدروس وطبيعة مشكلة البحث المطروحة للدراسة.

1- تعريف البحث العلمي:

هناك تعريفات عديدة للبحث العلمي منها ([1]) تعريف أحمد بدر بأنه" وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تصل بهذه المشكلة"

على الباحث استخدام كافة الطرق والأدوات، التي تؤمن له البيانات اللازمة لمعالجة المشكلة، ليتمكن من الإجابةعن الأسئلة المطروحة من قبل مشكلة البحث.

لذا فعلى الباحث أن يحدد مسبقا الأداة المناسبة لبحثه.([2])

إن اختيار أداة البحث متعلق بالعوامل الآتي ذكرها:([3])

- طبيعة البحث ومدى مناسبة طريقة جمع البيانات.

---

[1] علي معمر عبد المؤمن، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية-الأساسيات التقنيات الأساليب-ليبيا، منشورات جامعة 7أكتوبر، 2008، ص. 75-76.

[2] أحمد دبلشي، مرجع سابق، ص 86.

[3] عليان ربحي،غنيم عثمان محمد، أساليب البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيق، دارصفا للنشر والتوزيع،عمان ،ط4، 2001، ص 155.

- طبيعة المجتمع وعينة الدراسة .
- ظروف الباحث وقدراته المالية والوقت المتاح.
- مدى معرفة الباحث بالأداة.

إذا فأدوات البحث هي مجموعة من الوسائل التي تخدم البحث أو الدراسة، وتُسهّل على الباحث عمليات جمع، وتنظيم، وتحليل، نتائج البحث أو الدراسة ، وهناك عدّة أنواع لأدوات البحث العلمي التي يجب على الباحث أن يكون على اطّلاع جيّد بها، بحيث يكون مُدركاً لنقاط القوة ونقاط الضعف الخاصة بكلّ منها، وكيفية استخدام كلّ أداة منها؛ لأنّ هذا يُساعده على تحديد الأداة الأنسب لدراسته، ومن الممكن أن يستخدم الباحث أكثر من أداة في بحثه على أن يكون قادراً على تحمّل التكاليف المالية لاستخدامها؛ وذلك لينجح في توظيف كلّ أداة للوصول إلى النتائج المنتظرة من الدراسة، ففي حال فشل الباحث باختيار الأداة الصحيحة أو أساء استخدامها، فإنّ نتائج البحث لن تكون دقيقة وفيما يأتي أهم أدوات البحث العلمي التي يُمكن استخدامها:

أولا: الملاحظة :

تُعد أولى خطوات البحث العلمي التي يتم الاعتماد عليها من أجل تحديد وجهة نظر البحث أو بمعنى أصح وجهة نظر الباحث وملاحظاته على موضوع البحث التي قد أدت إلى تحديد موضوع البحث، وعلى سبيل المثال، إذا تم توجيه أحد الأفراد إلى إعداد تقرير ذاتي لوصف نفسه؛ فمن المؤكد أنه سوف يصف النِّقَاط الإيجابية ويتغاضى عن أي سلبيات في ذاته، مما يُعني أن التقرير هنا لن يكون دقيقًا، وهنا يأتي دور الباحث الذي يقوم بملاحظة قضية ما أو سلوك ما أو ظاهرة ما ثم توضيح العيوب والمزايا بدقة وبعد ملاحظة شديدة لها دون تحيز، وهناك بعد الأدوات الفرعية الخاصة بالملاحظة، وهي قوائم الرصد والشطب، السجلات والتقارير التي تصدر بشكل يومي أو أسبوعي، معايير ومقاييس التقويم.

تُعدّ الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات المتعلقة بمراقبة الظاهرة أو السلوك قيد البحث والدراسة، وكافة المتغيّرات والعلاقات المرتبطة بهذه الظاهرة أو السلوك، ومتابعة سيرها واتجاهاتها باتباع أسلوب علميّ مُنظّم؛ بهدف تحديد العلاقة بين هذه المتغيّرات، وتفسيرها، والتنبؤ بنتائجها المستقبلية، وتوجيهها لخدمة الإنسان ([4]).

أ. **مزايا الملاحظة:**

[4] ربحي عليان، عثمان غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي (النظرية و التطبيق) (الطبعة الأولى)، عمّان– الأردن: دار صفاء للنشر ولتوزيع، 2000، صفحة 112–114.

تمتاز أداة الملاحظة بأنّها تسمح للباحث بجمع معلوماته من خلال مراقبة الظاهرة في ظروفها الواقعية ممّا يزيد من دقة المعلومات ويمنح الباحث قدرةً كبيرةً على التنبؤ بالنتائج، كما تمتاز أيضاً بإمكانية تطبيقها على عيّنة صغيرة من عيّنات البحث أو الدراسة في مواقف مختلفة و مراحل عمرية متباينة ([5]).

ب. عيوب الملاحظة:

أمّا بالنسبة لعيوب هذه الأداة فأهمّها أنّها تحتاج لوقت طويل وجهد كبير، وقد تكون كلفتها عالية، كما أنّها قد تقود الباحث للتحيّز أحياناً في حال تأثّره بالظاهرة التي يُلاحظها، بالإضافة إلى صعوبة تطبيقها على بعض الأنواع من الظواهر البحثية .

ج. أنواع الملاحظة ([6]):

- أنواع الملاحظة حسب مشاركة ودور الباحث: وهي كالتالي: الملاحظة المباشرة وغير المباشرة. الملاحظة المشاركة وغير المشاركة.
- أنواع الملاحظة حسب الهدف: وهي كالتالي: الملاحظة المحددة وغير المحددة. الملاحظة المقصودة وغير المقصودة.

---

[5] ربحي عليان، عثمان غنيم، نفس المرجع السابق.

[6] ربحي عليان، عثمان غنيم، نفس المرجع السابق

- أنواع الملاحظة حسب عدد من يُلاحظهم الباحث: وهي كالتالي: الملاحظة الفردية. الملاحظة الجماعية.
- أنواع الملاحظة حسب درجة الضبط: الملاحظة البسيطة. الملاحظة المُنظمة.

ثانيا: الاستبيان:

هو أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع، والتعرف على الظروف ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء وهو شائع الاستخدام في جمع البيانات، وعرفها البعض:" على أنها أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستوجب"([7])

شروط الاستبيان: على الباحث مراعاة مجموعة من الشروط أثناء إعداده للاستبيان منها:([8])

– أن يكون السؤال واضحا ومحددا ومباشرا .

– يستحسن تجنب الأسئلة الطويلة لأنها تكون مملة ، ولا تشجع المبحوثين على الاستجابة.

---

[7] فوزية غرابية وآخرون،أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، عمان الجامعة الأردنية، 1979، ص53، نقلا عن الوجيز في منهجية العلوم القانونية ،ص 140.

[8] إبراهيم أبراش، البحث الاجتماعي،قضاياه مناهجه إجراءاته، منشورات كلية الحقوق ،مراكش ،سلسلة الكتب العدد 10، 1994، ص 207.

- الابتعاد عن السؤال المركب من سؤالين أو أكثر.

- الابتعاد عن الأسئلة المحيرة.

- أن تكون تخدم أهداف البحث.

- يستحسن أن تكون الأسئلة متصلة الواحدة بالأخرى.

أنواع الاستبيان:([9])

1. االاستبيان المغلق أو المقيد:

وهو الاستبيان الذي تكون أسئلته على نمط الاختيار من متعدد، بحيث يُكتب تحت كلّ سؤال عدد من الإجابات ويكون على المستجيب اختيار أحدها أو بعضها، و يمتاز هذا النوع من الاستبيان بوضوحه، وارتفاع نسبة الاستجابة له؛ وذلك لسهولة تعامل المستجيبين مع الأسئلة، كما يُسهّل هذا النوع من الاستبيان تصنيف، وتبويب، وتحليل الإجابات، خاصة الكترونيا إلّا أنّه يُقيّد المستجيبين بإجابات محددة، كما أنّ الباحث قد يغيب عنه أحياناً بعض الخيارات أو الإجابات. مثال: هل .....؟ نعم، لا، نادرا، أوافق.

2. الاستبيان المفتوح:

[9] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص333-334.

في هذا النوع من الاستبيان يُحدّد الباحث مجموعةً من الإجابات، فيختار المستجيب الإجابة الملائمة ثمّ يُضيف عليها أيّ شيء من آرائه، ويمتاز هذا النوع من الاستبيان بأنّه يجمع بين الاستبيانين المفتوح والمُقيّد، ويعاب عليه صعوبة تصنيف الإجابات ووضعها في قوائم وجداول إحصائية.

3. الاستبيان المفتوح المغلق: وهو الذي يجمع بين الأسئلة المفتوحة والمغلقة في آن واحد. ويمكن هذا النوع من أدوات البحث (لاستبيان) من الحصول على عدد كبير من المعلومات بشكل موضوعي بسبب عدم ذكر اسم المبحوث، ويوفر وقتا كافيا للتفكير والإجابة.

خصائص الاستبيان الجيد: للاستبيان الجيد مجموعة من الخصائص:([10])

- يوجه أسئلة للحصول على معلومات من أجل تحقيق الهدف.
- يتضمن أسئلة ذات علاقة بالدراسة ،ولا يتضمن أسئلة لا علاقة لها بالموضوع.
- لا يتضمن أسئلة مفتوحة إلا إذا كان ضروريا.
- لا يتضمن أسئلة خارج إطار ذاكرة المستجيب.
- أن لا تثير الأسئلة الطرف المستجيب.
- تنقيح الأسئلة مطلوب كلما اقتضى الأمر ذلك.

[10] منذر ضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، 2007، دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان الأردن،ص: 94.

ملاحظات عامة:

- يجب أن يكون بناء الفقرات مستندا على متغيرات البحث.
- يجب أن يقسم الاستبيان إلى محاور(المحور الأول يمثل المتغيرات الديمغرافية، بينما باقي المحاور يصنف حسب متغيرات البحث)
- يجب أن يخضع الاستبيان إلى تحكيم من طرف الخبراء.
- يجب أن يوزع الاستبيان في البداية على مجموعة من أفراد العينة فقط، من أجل صدق ثبات الأداة(حساب الألفا)
- ثم يتم توزيعه على أفراد العينة كاملة.
- يتم تحليل البيانات وفق أحد الأساليب الإحصائية مثل spss

مثال: عنوان البحث :أثر اللهجة على لغة طلاب قسم اللغة العربية، جامعة محمد لمين دباغين، الجانب الصوتي.

أولا: المحور الأول يمثل المتغيرات الديمغرافية(الجنس، التخصص، المنطقة ويجب أثناء التحليل مراعاة هذه المتغيرات)

المحور الثاني: يتعلق بالمتغير الأول وهو اللهجة واستخداماتها.

المحور الثالث: يتعلق بالمتغير الثاني وهو الجانب الصوتي(الظواهر الصوتية)

ثالثا: المقابلة:

المقابلة من أهم الوسائل البحثية، لجمع المعلومات والبيانات في الميدان الاجتماعي([11])

وهي عملية اجتماعية صرفة تحدث بين شخصين: الباحث أو المقابل الذي يتسلم المعلومات ويجمعها ويصنفها، المبحوث أو المستجوب الذي يعطي المعلومات ويجمعها ويصنفها.

تستعمل المقابلة في الأبحاث الميدانية والتي ترمي إلى جمع البيانات الأصلية ،هذه البيانات لايمكن الحصول عليها بواسطة الدراسة النظرية أو المكتبية.([12])

أهداف المقابلة: يجب أن يكون للمقابلة أهداف محددة: (جمع البيانات، تعميق المعرفة، التثبت من صحة البيانات.) ([13])

1. مزايا المقابلة: من مزاياها إمكانية استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبيان(الأطفال، الأميين) كما أنه بإمكان الباحث إعادة طرح السؤال وتوضيحه أكثر من مرة للحصول على معلومات محددة وتمكن الباحث من جمع معلومات إضافية عن المبحوث(سن المبحوث ، بيئته...) كما يمكن أن نعتبر أن من أهم مزاياها الحصول على إجابات من معظم من تتم مقابلتهم ([14]).

---

[11] إحسان محمد الحسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، ط 1 ،1982، دار الطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص 93:.

[12] أحميدوش مدني ، الوجيز في منهجية البحث القانوني،ط 3، 2015 ، فاس، ص131.

[13] الموجز في منهجية البحث القانوني، مرجع سابق، ص133.

[14] كمال دشلي، منهجية البحث العلمي ،2016، منشورات جامعة حماة، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،ص 96.

2. عيوبها: تتطلب وقتا كبيرا ، كما أن الإجابات قد لا تكون موضوعية لكون المبحوث يريد إرضاء الباحث في بعض الأحيان ([15]).

وهناك أنواع مختلفة من المقابلات، وهي على النحو التالي:

3. أنواع المقابلات حسب درجة الحريّة التي تُعطى للمستجيب: المقابلة المفتوحة:

- وفيها يُعطى المستجيب كامل الحرية للكلام دون محددات للزمن أو الأسلوب.
- المقابلة شبه المفتوحة: وهي تُعطي الحرية للباحث بإعادة طرح السؤال بصيغة أخرى، والطلب من المستجيب مزيداً من التوضيح.
- المقابلة المغلقة: و فيها يطرح الباحث الأسئلة، ويُجيب المستجيب دون إعطائه فرصةً للشرح المُطوّل.

1-أنواع المقابلات حسب الطريقة التي تتمّ فيها:

- المقابلة وجهاً لوجه.
- المقابلة الهاتفية.

2-أنواع المقابلات حسب عدد من تتمّ مقابلتهم: ([16])

- المقابلات الفردية.

---

[15] كمال دشلي، نفس المرجع السابق، ص 96.

[16] الوجيز في منهجية البحث القانوني ، مرجع سابق،ص 137.

- المقابلات الجماعية.

رابعا: الاختبارات:

يُعرّف الاختبار بأنّه مجموعة من المثيرات التي قد تكون أسئلةً، أو صوراً، أو رسوماً، يُعدّها الباحث بهدف قياس سلوك أو ظاهرة بحثية بطريقة كميّة أو كيفيّة، ولنجاح الاختبار لا بدّ من أن يتّسم بالموضوعية، والصدق، والثبات؛ بحيث يُعطي النتائج نفسها إذا ما تمّ استخدامه أكثر من مرّة تحت ظروف مماثلة ([17]). وللإختبار أغراض هي:

- المسح: أي جمع المعلومات والبيانات عن واقع معين .
- التنبؤ: معرفة مدى ما يمكن أن يحدث على ظاهرة ما أو سلوك ما.
- التشخيص: تحديد نواحي القوة والضعف في مجال ما.
- العلاج : حل المشكلة.

خطوات إعداد اختبار: هناك عدة خطوات هامة يجب على الباحث تنفيذها لضمان تنفيذ الاختبارات بالشكل الصحيح ومنها ما يلي ([18]):

1- **تحديد الهدف من الاختبارات:** وهي من أهم خطوات إعداد الاختبارات حيث يقوم الباحث بتحديد نوع الاختبارات والأسئلة المطروحة فيها وذلك بناءً على طبيعة البحث وموضوع الدراسة

---

[17] رجاء وحيد دويدري ، مرجع سابق ، ص.345.

[18] ربحي مصطفى عليان و عثمان غنيم محمد.مناهج و أساليب البحث العلمي.دار صفاء للنشر و التوزيع.عمان. .الطبعة الأولى 2000.الصفحة 137.

ومشكلة الدراسة التي يبحث للإجابة عنها، مما يساعد الباحث في استخلاص الإجابات بكل سهولة ويسر دون الحاجة لتكرار الاختبارات أو الخروج منها بنتائج غير دقيقة.

2- **تصميم الاختبارات:** وذلك وفقاً لعينة الدراسة وطبيعتها وبناءً على نظرة الباحث للطريقة الأمثل لاستخلاص المعلومات ومنها الأسئلة النصية والصور الفوتوغرافية وغيرها من أشكال الاختبارات سابقة الذكر كأداة من أدوات البحث العلمي.

3- **تجربة الاختبارات:** والهدف من تجربة الاختبارات كأداة من أدوات البحث العلمي التأكد من مصداقية الاختبارات وثباتها وذلك من خلال اختبار جزء من عينة الدراسة ومناقشة النتائج والتعديل ثم طرح الاختبارات على جميع عينة الدراسة.

4- **تنفيذ الاختبار:** عندما ينتهي الباحث من صيغة الاختبارات كأداة من أدوات البحث العلمي يقوم بطرح الاختبار والحصول على البيانات اللازمة.

5- **في الختام:** بتنفيذ الاختبار نكون قد أوجزنا جميع ما يتعلق بالاختبارات في البحث العلمي وأنواعها وكيفية القيام بها، وذلك لمساعدة الباحث في رسالته العلمية وإتمام الدراسة وتحليلها وصولاً لنتائج سليمة وواضحة.

صفات الاختبار الجيد: ([19])

- الموضوعية.
- الصدق.
- ثبات الاختبار.

[19] رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص.345.

- إمكانية استخدامه.